القَصِيدَةُ اللاَّمِيَّةُ

المنسوبة لشَيْخِ الإسْلام
أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ
(661 ـ 728 هـ)

اعْتَنَى بِهَا
عبد الله بن محمَّد الشمراني
[عدد الأبيات : 16]
[البحر : الكامل]

نَقَلها إلى الشَّبَكَةِ
أبُو مُهَنَّدِ النَّجدِيِّ
Almodhe1405@hotmail.com
almodhe@yahoo.com

يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وعَقِيدَتِي [1] رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ

اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِي قَـولِه [2] لاَ يَنْـثَنِي عَنْـهُ وَلاَ يَتَبَـدَّلُ[1]

حُبُّ " الصَّحابَةِ " كلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ [3] وَمَوَدَّةُ القُرْبَى بِهَا أَتَوَسّــلُ

وَلِكُلِّهِمْ قَـدْرٌ عَلاَ وَفَضَائلٌ لكِنَّمَا " الصِّدِّيقُ " مِنْهُمْ أَفْضَـلُ[2] [4]

وَأَقُولُ فِي " القُرْآنِ " مَا جَاءَتْ بِـهِ [5] آياتُـهُ فَهْوَ الْكَرِيمُ الْـمُنزَلُ[3]

وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ [6] وَ" الْمُصْطَفَى " الْهَادِي وَلاَ أَتَأَوَّلُ

وَجَمِيعُ " آيَاتِ الصِّفَاتِ " أُمِرُّهَـا [7] حَقّـاً كَمَا نَقَـلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ

وأَرُدُّ عُهْدَتَها إِلَى نُقَّالِهَـاُ [8] وَأَصُونُها عَـنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

---

[1] () يجب إشباع " الهاء " في : " عنه " ليستقيم الوزن . ولذلك يكتبها بعض النساخ " عنهمو " لينتبه القارئ .

[2] () جاء الشطر الأول في إحدى النسخ : " ولكلهم قَدرٌ وفضلٌ ساطع " .

[3] () في بعض النسخ : " فَهْوَ الْقَدِيمُ الْمُنَزلُ " وما أثبته أولى , يقول تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة : 77] ثم إن إثبات لفظ القديم مخالف لما قرره شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في أكثر من موضع .

قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ " القُرَانَ " وَرَاءَهُ [9] وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ " الأَخْطَلُ " [4]

وَالمُؤْمِنُونَ " يَـرَوْنَ " حَقّـاً ربَّهُمْ [10] وَإِلَى السَّمَـاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ " يَنْزِلُ "

وأُقِرُ بـ" الْمِيـزَانِ " وَ "الْحَوضِ " الَّذِي [11] أَرجُـو بأَنِّي مِنْـهُ رَيّاً أَنْهَـلُ

وَكَذَا " الصِّراطُ " يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ [12] فَمُسَلَّمٌ نَـاجٍ وَآخَـرَ مُهْمَـلُ [5]

و" النَّارُ " يَصْلاَهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ [13] وَكَذَا التَّقِيُّ إِلى " الجِنَانِ " سَيَدْخُلُ

ولِكُلِّ حَيٍّ عَاقِـلٍ في قَبْـرِهِ [14] عَمَلٌ يُقارِنُـهُ هُنَـاكَ وَيُسْـأَلُ

هذا اعْتِقَـادُ " الشَّافِعيِّ " و " مَالِكٍ " [15] وَ"أَبِي حَنِيفَـةَ " ثُمَّ " أَحْـمَدَ " يُنْقَـلُ [6]

---

[4] () يقصد : الشاعر النَّصْرَانيّ :غياث بن غوث التَّغْلِبي ت (90 هـ) , وشيخ الإسلام هنا يُشنع على من ترك الإستدلال بـ " القرآن الكريم " ويستدل بالبيت المنسوب للأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

انظر بيان ذلك مفصلا في : (مجموع الفتاوى 6/296 ـ 297) .

[5] () وفي نسخة : " فَمُوَحِّدٌ نَاجٍ " , والمثبت أقرب .

[6] ()جاء في إحدى الطبعات بعد هذا البيت :

فَنُعْمَانُهُمْ " قَانٍ " وَ "طعْقٌ " لِمالِكٍ
وَللشَّافِعِيْ " دُرٌّ " وَ " رُمْ " لِابْنِ حَنْبَلِ

وهذا البيت يرمز لوفيات الأئمة الأربعة بحساب " الجُمّل " :

"قان" = 100 + 1 +50 = (151هـ)
"طعق" = 9+70+100=(179هـ)
"در" =4+200= (204هـ)
"رم"=200 +40 = (240هـ)

فَإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوَفَّقٌ [16] وَإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَـوَّلُ

انتَهَت بِحَمدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

وهي وفيات الأئمة الأربعة : أبي حنيفة ـ مالك ـ الشافعي ـ أحمد على التوالي .

ومن تأمل هذا البيت يجد أنه مقحم على " اللامية " بما يأتي :

1ـ " اللامية " من بحر " الكامل " والبيت المذكور من بحر " الطويل " .

2ـ آخر القافية من " اللامية " لام مضمومة , وآخر القافية من هذا البيت لام مكسورة ز

3ـ لم يذكر هذا البيت العلامة : أحمد المرداوي في شرح اللامية "اللآلى البيهية " على أنه من " اللامية " بل ذكره مستشهداً به "ص 152" ونسبه لـ " بعض الفضلاء " .